

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

عرفنا أن اللغة هي وسيلة الاتصال بين الناس لسانا كان أو كتابا، لأن بها يعبر كل قوم عن أغراضهم. واللغة بمعناها الواسع أداة لتفاهم ووسيلة التعبير ع ما بالنفس بين طوائف المخلوقات.^١ واللغة في هذا العالم كثيرة، بسبب كثرة البلدان والطوائف فيها. وعند الآخر اللغة هي مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعرف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالتها من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم بعض.^٢

اللغة هي من أكبر النعم التي أمتن الله بها على الإنسان. ومن تمام هذه النعمة جعل الله للغة القواعد تحكم أصواتها وحروفها وكلماتها وجملها، وتيسر تعلم تلك الأمور وتعلمها. واللغة العربية هي من أهم اللغات عند المسلمين لأنها مصادر الإسلام الذي يحتاج إليها المسلمون كدستور في حياتهم وهو القرآن الكريم والحديث النبوي اللذان باللغة العربية، كما قال الله تعالى " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

^١ حسين سليمان قورة، دراسات تحليلية وموافق تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي (مكة: دار المعارف، ١٩٨١)، ٢٥.

^٢ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩ م)، ٢١.

” (يوسف ٢)، ٣ .

إن اللغة الصحيحة تعبير صادق سليم بالنطق أو الكتابة وفهم سليم عن طريق الاستماع والقراءة. لذا، ينبغي أن يتم التركيز على فهم النصوص المقروءة والمنطوقة وعلى التعبير نطقاً وكتابة تعبيراً صادقا. وهذه هي المراحل النهائية في تعلم اللغة. ولذلك ينبغي وضع قواعد النحو^٣ في موضعها الصحيح بالنسبة للتعبير والفهم السليمين مع الاستساغة والتذوق في جميع الأحوال.^٤ وكانت القواعد تدرس لثلاثة أمور، ١) لأنها مظهر حضاري من مظاهر اللغة ودليل على أصالتها، ٢) ولأنها ضوابط تحكم استعمال اللغة، ٣) ولأنها تساعد على فهم الجمل وتركيبها.^٥

النحو هو قواعد اللغة يولد بعد كون اللغة. هذه القواعد يولد لكون الأخطاء في تنفيذ اللغة. لذا، أن النحو يُدرس لكي يكون مستعمال اللغة يستطيع أن يبلغ تعبير اللغة ويفهمه جيدا إما في القراءة أو الكتابة أو الكلام. لذا، في تعلمه لا يكفي للطلاب تحفيظ القواعد النحوية ثم انتهى، بل بعد ذلك لزم الطلاب أن

^٣ القرآن يوسف ٢

^٤ كان علماء التربية يجمعون على أن قواعد اللغة ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لتقويم اللسان والقلم، فينبغي أن يعلم كذلك أن قواعد اللغة ليست السبيل الوحيد لذلك، وإنما يتعاون معها في تحقيق هذه الغاية البيئة اللغوية التي يشيع فيها استعمال الفصحى، وكثرة المران علي الصحيح المصفى من الكلام والكتابة، كما ينبغي عدم المغالات فيها، بعرض ما لا يلزم منها في الحياة على التلاميذ، إذ يأتي ذلك بعكس المقصود، فيضر ولا يفيد. راجع: محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية (القاهرة: دار المعارف، ١٢١٩)، ١٥٠.

^٥ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ٢٠٠.

^٦ رشدي أحمد طعيمة وزملائه، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (مصر: مكتبة غربية، ٢٠٠٣)، ٢٣٠.

يستعمل تلك القاعدة في القراءة والكتابة نصّ اللغة العربية. بكلمة الأخرى، استيعاب القواعد النحوية هي وسيلة اللغة، ليست الهدف الأخير من تعلم اللغة.^٧

ومن المعلوم، أن في تعلم القواعد الطرق التعليمية. ولذلك، يحتاج إلى الأعمال الجيدة والطرق الخاصة والكتب المناسبة الصحيحة لأنّ الطريقة هي وسيلة التي تتبعها لتفهم التلاميذ أي درس من الدروس، في أية المادة من المواد.^٨ وأن في تعلم القواعد له هدفان، وهما الهدف النظري والهدف العملي. الهدف النظري هو تدريب الطلاب ليفكروا بشكل شاملة ومنهجية وحاسمة وجدلية. والهدف العملي هو ليكون الطلاب قادرين على اللغة العربية شفوية كان أو مكتوبة. في تعلم القواعد النحو، توجد الطريقتان المشهوران هناك وهما الطريقة الاستقرائية والاستنتاجية. حيث قال نايف محمود معروف "إن الناظر في طرائق تدريس القواعد المعتمدة في الكتب المؤلفة لهذه الغاية يجد - مهما تنوعت أساليبها و وسائلها - أنّها لا تخرج عن طريقتين اثنتين هما الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية والطريقة القياسية أو الاستنتاجية."^٩

لتحديد الطريقة التعليمية التي ستستخدم، فلا يكفي برؤية الطرق وحدها، ولكن المطلوب رؤية على جميع الجوانب المشاركة في التعلم. لأن البحث العلمي الشامل والصحيح على جميع جوانب التعلم خطوة طبيعة لتحديد الطريقة الجيدة. طريقة التفكير الاستقرائي هو الطريقة المستخدمة في التفكير الذي يبدأ من الأشياء الخاصة إلى العموم. فالشيء يستنتج في الظواهر المبحوثة ينطبق على الظواهر المماثلة

^٧ Mustofa Bisri. dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab Pendekatan, Metode, Strategi, Materi dan Media* (Malang: UIN Malang Press, ٢٠٠٨), ٦٤.

^٨ محمد عطية الإبراشي، *روح التربية والتعليم* (مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٩٥)، ٢٦٧.

^٩ نايف محمود معروف، *خصائص العربية و طرائق تدريسها* (بيروت: دار النفائس، ١٩٩٨)،

لم تتم دراسته.^{١٠} فلذلك كان التعلم الذي يستخدم الطريقة الاستقرائية يبدأ بأمثلة أو حالات.

وكان كثير من الأساتيد قالوا أن هذه الطريقة الاستقرائية من أحد طرق التدريس أكثر استعمالاً في تعلم القواعد النحوية. لأن ذلك يوافق بالتاريخي على ظهور قواعد النحو الذي يستخدم الطريقة الاستقرائية أيضاً، أي يمكن القول إن هذه الطريقة في الاستدلال و التفكير هي التي لجأ إليها علماء اللغة القدامي، حينما قعدوا النحو وضبطوا أحكامه. وذلك عندما نظروا في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والنثرية، وخرجوا من بحثهم الاستقرائي هذا بالقوانين النحوية التي رصدوها بالملاحظة والمشاهدة والتحليل والتركيب والمقارنة، ثم أثبتوها في مؤلفاتهم اللغوية.^{١١} بناء على ذلك، فينبغي أن يكون تعلم القواعد النحوية يتبع إلى العلماء القدامي، وهو من خلال التطبيق على الطريقة الاستقرائية.

في المعاهد، كانت طريقة الاستقرائية تستخدم هناك في تعلم القواعد النحوية تتميز من خلال فئتها، إما بالطريقة الاستقرائية أو الاستنتاجية. عموماً، أن تعلم القواعد النحوية في المعاهد السلفية يستخدم الطريقة الاستنتاجية، وهذا يشار من الكتب المصادر التي تستخدم منها الجرومية والعمرى وألفية ابن مالك . وبالعكس أن تعلم القواعد النحوية في المعاهد الخلفية يستخدم الطريقة الاستقرائية، وهذا يشار من الكتب المصادر التي تستخدم منها النحو الواضح وغيرها.

عند المعلمين، أن الطريقة الاستقرائية تتأثر من التجديد الذي بدأه خبراء التعلم الألمانية، وهو جون فريدريك هربرت (Jhon Fredrick Herbart) في أواخر القرن ١٩. وكان المعلمون تبنيوا الفكر الأساسي من هربرت. وبذلك الفكر، تصنع

^{١٠} http://id.wikipedia.org/wiki/Bukti_melalui_deduksi. Diakses tanggal ١٥ April ٢٠١٥.

^{١١} أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين الأنباري ، الإعراب في جمل الإعراب و لمع الأدلة في أصول النحو (الجامعة السورية، ١٩٥٧)، ٩٥.

خطوات التعلم في بعض المواد الدراسية، منها مادة القواعد النحوية. لذلك الحال كانت الطريقة الاستقرائية غالباً ما يسمى بالطريقة هربت. في هذه الطريقة، أن المواد الدراسية تعتبر إلى عدة الخطوات، وهي تشمل على التمهيد أو المقدمة، والعرض، والربط، والاستنتاج، والتطبيق.^{١٢} وتلك الخطوات الخمسة تكون كمفتاح رئيسي في تعلم القواعد النحوية باستخدام الطريقة الاستقرائية. من المزايا في الطريقة الاستقرائية هي تعزيز دور النشاط لدى الطلاب في استنتاج القواعد النحوية. لذلك، في هذا البحث يكون الباحث سيس تكشف عن الطريقة الاستقرائية التي تقوم على الخطوات التعليمية لدى هربت. وكثير من المدارس والمعاهد تستخدم هذه الطريقة أي الطريقة الاستقرائية، وكذلك في المدرسة روضة المبتدئ ين المعهد السلفية بندار كيدول كديري، يختار الباحث المدرسة روضة المبتدئ ين المعهد السلفية بندار كيدول كديري مكان البحث لأن تعلم القواعد النحو فيها نقصان، خصوصاً في مسألة قواعد النحو. وكان المدرس يشرح الدرس باستعمال الطريقة الاستقرائية ولا وسيلة فيها، فالحاصل كان همه الطلاب في تعلم القواعد النحو. وكان الطلاب عدم الرغبة بفن القواعد النحو حتى يعاقب على عملية التعلم والتعلم في الفصل غير تأثير. وقليل منهم في الفصل، و المدرس لا يغضب عليهم.

وفي تلك المدرسة سيقوم الباحث لإجراء البحث. أن تدريس القواعد النحوية فيها، عندما يقاس بأهداف التعلم فكانت نسبة النجاح لم تصل إلى الجودة المستهدفة. وهذا يشار من نتائج الملاحظة على تعلم الطلاب والبيانات كمثال قيمة الطلاب في القواعد النحوية ونتائج التمرينات سواء كانت أجراها المعلم أو المؤسسة. نظراً إلى أهداف التعلم في القواعد النحوية كمقياس النجاح باستخدام الطريقة الاستقرائية فوجد الباحث أن النتائج المحققة لم تقم بتمام.

^{١٢} حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ٢٠٩.

بناء على سياق البحث المذكور، فكان الباحث يريد أن يبحث حول تعلم القواعد النحوية بالطريقة الاستقرائية في المدرسة الدينية روضة المبتدئين المعهد السلفية بNDAR كيدول كديري.

ب. ركائز البحث

استنادا إلى سياق البحث ولتيسير الفهم، فيتقدم الباحث ركائز البحث، وهي:

١. كيف استخدام الطريقة الاستقرائية في قدرة القواعد النحوية لدى الطلاب في المدرسة الدينية روضة المبتدئين المعهد السلفية بNDAR كيدول كديري ؟
٢. كيف تعلم القواعد النحوية حتى تكون بها جودة تعلم الطلاب في المدرسة الدينية روضة المبتدئين المعهد السلفية بNDAR كيدول كديري ترتقي ؟
٣. ما هي مزايا ونقائص الطريقة الاستقرائية في تعلم القواعد النحوية، وهل هو صحيح إذا كان قليل النتائج في تعلم الطلاب بسبب استخدام الطريقة الاستقرائية في تعلم القواعد النحوية ليست مثالية وكاملة ؟

ج. أهداف البحث

معتمدا على البحوث السابقة التي ركزها الباحث فالأهداف الأساسية في هذا البحث هي:

١. لمعرفة استخدام الطريقة الاستقرائية في قدرة القواعد النحوية لدى الطلاب في المدرسة الدينية روضة المبتدئين المعهد السلفية بNDAR كيدول كديري.

٢. لمعرفة تعلم القواعد النحوية حتى تكون بها جودة تعلم الطلاب في المدرسة الدينية روضة المبتدئين المعهد السلفية بدار كيدول كديري ترتقي.
٣. لمعرفة مزايا ونقائص الطريقة الاستقرائية في تعلم القواعد النحوية، ولمعرفة هل هو صحيح إذا كان قليل النتائج في تعلم الطلاب بسبب استخدام الطريقة الاستقرائية في تعلم القواعد النحوية ليست مثالية وكاملة.

د. أهمية البحث

- بعد أن شرح الباحث أهدافه فيتأمل أن يحصل الفوائد والمنافع الآتية:
١. للباحث، أن يزيد هذا البحث معرفة وخبرة وممارسة عن طرق التدريس والقواعد النحوية وأثرها حتى تكون بها جودة تعلم الطلاب ترتقي.
 ٢. للقراء، أن يكون هذا البحث مساعدا لهم في فهم طرق التدريس لترقية القواعد النحوية وكيفية استخدامها وتطبيقها.
 ٣. للجامعة، أن يكون هذا البحث زيادة على مصادر الوثائق والمعلومات لهذه الجامعة لطلابها وخصوصا لقسم اللغة العربية خاصة.

هـ. الدراسات السابقة

وبعد أن يتبع عدة البحوث الفلمية فوجد الباحث أن هناك بعض البحوث السابقة، لم يجد الباحث البحث العلمي في تعلم القواعد النحوية بالطريقة الاستقرائية في المدرسة الدينية روضة المبتدئين المعهد سلفية بدار كيدول كديري. وأما البحوث السابقة هي كما يلي :

١. البحث تيقن حرفيتاساري بالجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، تحت الموضوع "المقارنة بين طريقة الاستقرائية وطريقة التطبيقية في

تعليم القواعد اللغة العربية بالمعهد النورية سورابايا". الباحثة تبحث عن المقارنة بين طريقة الاستقرائية وطريقة التطبيقية في تعليم القواعد اللغة العربية

٢. البحث لقمان الحكيم بالجامعة الإسلامية الحكومية كديري ، تحت الموضوع "ترقية فهم النحو بالاستراتيجية الاستقرائية في فصل الحادى عشر علم الطبيعة الأول (XI IPA I) بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية فرامبون عانجوك". الباحث يبحث عن ترقية فهم النحو بالاستراتيجية الاستقرائية في فصل الحادى عشر علم الطبيعة الأول.

من هذه البحوث السابقة ظهر أن هناك من الباحثان. وفي البحث الأول يبحث عن المقارنة بين استخدام طريقة القياسية وطريقة الاستقرائية. وأما تنمية فهم النحو بإستراتيجية الإستقرائية لا يوجد قبله ولذلك، عزم البحث في هذا الموضوع.

و. تحديد المصطلحات

هذا البحث إتجه الى الأغراض, فالباحث ستحدد ولاية البحث حتى لا تتوسع ومناسبة بالباحث. في هذا سأحدد البحث بالطريقة التدريس اللغة باستخدام طريقة الإستقرائية وآثارها في ترقية مهارة الطلاب لفهم قواعد النحوية. ثم ستخدم الباحث عن المادة النحوية في المدرسة روضة المبتدئين المعهد سلفية بندار كيدول كديري في الصف لحسن يدرس القواعد النحوية استطع فهمها. تثير عملية تحديد قواعد اللغة وتراكيبها، وعلمية تدرجها في المواد التعليمية عدة مشكلات تستحق الدراسة منها:

١. القواعد الأساسية التي ينبغي تقديمها حيث لا توجد دراسات علمية موضوعية مقننة تكشف لنا عن منهج تعليم قواعد اللغة العربية للنحو الواضح في المرحلة الأساسية.

٢. ترتيب الأهم فالمهم، حيث لم تقل لنا الأبحاث الأكثر أهمية من القواعد فالمهم منها فالأقل أهمية.

٣. البسيط من القواعد والمركب، الوظيفي وغير الوظيفي، الشائع والأقل شيوعاً، حيث نجد أن هذين المبدئين من مبادئ تنظيم محتوى المنهج كثيراً ما يتعارضان، فالجمع السالم مثلاً أبسط من جمع التكسير، إلا أن جمع التكسير أكثر شيوعاً واستخداماً، ونجد الأفعال المعتلة معقدة ولكن أكثر شيوعاً واستخداماً من الأفعال الصحيحة، فهي سهلة ولكنها أقل استخداماً.

إن معالجة قواعد اللغة في إطار تعليم العربية للنحو الواضح لا بد أن تأخذ في اعتبارها:

أ. اختبار القواعد طبقاً لمجموعة من المعايير

ب. تنظيم هذه القواعد تنظيمًا تدريجيًا طبقاً لمنظور تربوي تعليمي

ج. تحديد أسلوب تناول هذه القواعد في حجرة الدراسة أي طرق التدريس

وستتناول فيما يلي أمرين:

الأول: المحاولات التي تمت فيما يتصل باختبار القواعد وتنظيمها

الثاني: طرق تدريس القواعد وأساليب تعليمها.